تاريخ الكنيسة في إنجلترا[1]

+ أول قداس أقيم في لندن، كان في الخمسينات، صلاه الأب الموقر القمص صليب سوريال (كاهن كنيسة مار مرقس بالجيزة) في ١٠ أغسطس ١٩٥٤ واشترك في الصلاة معه القمص مكاري السرياني (المتنيح الأنبا صموئيل) وكانا في وفد كنسي في طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور اجتماع الجمعية العامة لمجلس الكنائس العالمي. وكان معهما الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية.

أقيم هذا القداس بمبنى كنيسة للروم الأرثوذكس يستعملها القبارصة المقيمون بلندن.

تلت ذلك زيارات رعوية متفرقة من بعض الآباء الأساقفة أو الآباء الكهنة وكان من أهمها الزيارة التي قام بها نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم الكنسي (قداسة البابا المعظم أطال الله حياته) وكان ذلك في عام ١٩٦٣م.

وفي آواخر الستينات وأوائل السبعينات بدأ يزداد عدد الأقباط بإنجلترا. وكان بعض منهم من الخدام الذين شعروا بضرورة قيام خدمة منتظمة في إنجلترا، ولتبدأ في لندن كعاصمة للبلاد يوجد فيها أكبر تجمع للأقباط.

وفي ١٤ نوفمبر ١٩٧٠ بدأت أول اجتماعات روحية منتظمة لدراسة الكتاب المقدس وبدأ ينتظم على حضور الاجتماعات الأقباط من المصريين أو من السودانيين وبنمو الخدمة شعر الجميع باحتياجهم لوجود أحد الآباء الكهنة في وسطهم ليتمتعوا بالقداس الإلهي والرعاية... **ووقع اختيار الجميع على ترشيح القمص أنطونيوس السرياني (نيافة الأنبا باخوميوس)** الذي حضر إلى لندن وبدأ في تنظيم الخدمة وصلى أول قداس إلهي في ٢٠ يونيو ١٩٧١. وقد أقيم هذا القداس بمبنى كنيسة سانت أندروز بمنطقة هلبورن وتعتبر من الكنائس الكبيرة الموجودة في وسط مدينة لندن. وقد حضر هذا القداس الإلهي حوالي ٥٠ شخصًا وكانت فرحة كبيرة بين الجميع ودفعة قوية لنمو الخدمة والرعاية.

بعد نياحة البابا كيرلس السادس في ١٩٧١/٣/٩ تولى منصب قائمقام البطريرك المتنيح نيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج وقام بزيارة رعوية للخارج وكان من بينها زيارة لندن لمدة أسبوع وصلى قداسًا إلهيًا وكان ذلك في أغسطس ١٩٧١ وصحبه في هذه الزيارة المتنيح الأنبا صموئيل.

في هذا الوقت عاد القمص أنطونيوس السرياني (نيافة الأنبا باخوميوس) للخدمة في مصر **وحضر بعده الأب الموقر القمص متياس السرياني (نيافة الأنبا رويس الأسقف العام)** وقد بدأ الخدمة بكل نشاط وحب واتضاع والتف الجميع حوله... وفي فترة وجوده في الخدمة سعدت لندن

---

[1] مقال لقداسة البابا شنوده الثالث "تاريخ الكنيسة في إنجلترا"، نُشر في مجلة الكرازة ٢٥ أغسطس ١٩٨٩م

بزيارة رعوية أخرى من حضرة صاحب النيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم الكنسي (قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث) وقد حضر إلى إنجلترا بعد أن شارك ممثلًا للكنيسة القبطية في مؤتمر لاهوتي بين الكنائس الأرثوذكسية القديمة والكنيسة الكاثوليكية. وقد اجتمع أثناء زيارته إلى لندن بالشعب والخدام وأبدى نصائحه وتوجيهاته في كيفية البحث عن مقر ثابت للكنيسة القبطية بلندن بدلًا من الاستئجار... وغادر بعدها للقاهرة وكان حديث قداسته بؤرة التمركز للنشاط الرائد لتحقيق هذا الغرض...

في ١٤ نوفمبر ١٩٧١ تبوأ الكرسي الرسولي قداسة البابا المعظم البابا شنوده الثالث وكان هذا من حظ كنيسة مار مرقس بلندن لأنه كان على علم تام بكل ظروف الخدمة ومحبة الشعب لانتظامها واتساعها.

في أواخر شهر نوفمبر ١٩٧١ عاد القمص متياس السرياني **وحضر بعده الأب الموقر القمص أغاثون السرياني (نيافة الأنبا أغاثون أسقف الإسماعيلية)** فقد وصل إلى لندن ٢٩ نوفمبر ١٩٧١ واستمر في الخدمة فيها حتى سيم أسقفًا في عيد العنصرة ١٩٧٢.

وفي خلال ذلك كانت جهود الأقباط المحبين للكنيسة لم تتوقف في البحث عن مكان مناسب لشرائه ليكون كنيسة قبطية على الطقس القبطي الأرثوذكسي وفي عام ١٩٧٢ سجلت لأول مرة رسميًا لدى الهيئات الرسمية مجلس كنيسة باسم: Coptic Orthodox Church Foundation

بعد هذا حضر الأب الموقر القمص كيرلس كيرلس (كاهن كنيسة مار جرجس خماروية شبرا) واستمر في الخدمة لمدة عام تقريبًا عاد للقاهرة في أسبوع الآلام عام ١٩٧٣.

استلم الخدمة بعده الأب الموقر القمص ويصا السرياني (نيافة الخوري ابسكوبس الأنبا إيساك) وقد وصل في خلال الصوم المقدس عام ١٩٧٣.. واستمر لمدة عام تقريبًا عاد بعدها إلى القاهرة في مايو ١٩٧٤.

في مايو ١٩٧٤ حضر ليقوم بالخدمة والرعاية الأب الموقر القمص أنطونيوس فرج (كاهن كنيسة السيدة العذراء – عياد بك شبرا) وبدأت الخدمة تتسع وبدأ يسافر إلى بلاد أخرى خارج لندن لصلاة القداس الإلهي يوم السبت يعود بعدها في عشية السبت لصلاة يوم الأحد بلندن.

وبدأ أعضاء المجلس يشعرون بشدة الاحتياج لوجود مكان ثابت لكنيسة قبطية في لندن وكان معظم البحث في وسط المدينة إلى أن وجدوا في حي Kensington كنيستين في شارع Allen St. W8 تابعتين لطائفتين هما طائفة United Reformed وطائفة Presbyterian. واتفقت الطائفتان على الاستغناء عن إحدى الكنيستين والاتحاد في كنيسة واحدة. وبدأ مجلس الكنيسة يكثف الجهود لشراء إحداهما. وقد تصادف في هذه الأثناء زيارة المتنيح الأنبا صموئيل لندن وعاين الكنيستين. ورأى الجميع أن موقع الكنيسة الحالية هي أنسب من ناحية المظهر الخارجي

وحالة المباني، وقام المتنيح الأنبا صموئيل بمباركة المشروع وصلى صلاة الشكر في موقع الكنيسة الحالية.

في صباح يوم ٦ يناير ١٩٧٦ تم توقيع العقد الإبتدائي لشراء كنيسة قبطية أرثوذكسية وقدم الأقباط شيكًا بالمبلغ المتفق عليه وكانت هي: كنيسة مار مرقس بحي كينزينجتون

Allen St. W8 High St. Kensington

بدأ العمل في نفس يوم التوقيع لتجهيزها لصلاة قداس عيد الميلاد المجيد وقام الأب الموقر **القمص أنطونيوس فرج بصلاة قداس العيد فيها.** فكانت فرحة العيد وفرحة بيت الرب الجديد.

بدأ الجميع بنشاط وعزم في إعداد الكنيسة على الطقس القبطي والكل يعمل بروح الفرح خلال أيام الأسبوع واستمرت صلاة القداس بالكنيسة والاجتماعات والنشاط خلال أيام الأسبوع واستمرت صلاة قداس الأحد بكنيسة هلبورن.

تم بناء المذبح من الرخام وكذلك معمودية طقسية كما تم عمل النوافذ من الزجاج الملون وحضر الفنان إيزاك فانوس من القاهرة خصيصًا لرسم الأيقونات اللازمة للكنيسة.

وكذلك رسم النوافذ على إحداهما صورة السيدة العذراء وعلى النافذة الأخرى صورة مار مرقس الرسول. واستمر ما يقرب من عام في إعداد هذه اللوحات الفنية. كما تم إعداد حجرة بالزجاج العازل للصوت لجلوس الأمهات مع أطفالهن.

في فبراير ١٩٧٧ سافر الأب الموقر القمص أنطونيوس فرج للقاهرة. **وحضر للقيام بالخدمة الأب الموقر القس شنوده دوس (كاهن كنيسة الأنبا شنوده بالقباري).**

في أيام الصوم المقدس لعام ١٩٧٨ تم تجميع كل الخدمات الكنسية والصلوات في المكان الجديد وأصبح تركيز الخدمة يوم الأحد وباقي الأسبوع في كنيستنا القبطية. وكان هذا حافزًا قويًا للشعب كله أن يساهم ويسدد المبالغ المطلوبة على الكنيسة.

في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٨ حضر من القاهرة الأب الموقر القمص بيشوى بشرى (كاهن كنيسة مار جرجس بالظاهر) ليشارك في الخدمة والرعاية وبدأت الخدمة تتسع أكثر ويزداد عدد الحاضرين وبدأ الجميع يتطلع لذلك اليوم السعيد الذي يحضر فيه رئيس الكنيسة وراعي رعاتها خليفة القديس مار مرقس الرسولي قداسة البابا شنوده الثالث ليقوم بتدشين الكنيسة.

وفعلًا تمت هذه الزيارة الرعوية في الفترة من ٢٧ يناير ١٩٧٩ حتى ٥ فبراير ١٩٧٩. وكان هذا الأسبوع من الأيام العظيمة التي مرت على أقباط إنجلترا. كما حضر هذه الاحتفالات رؤساء الطوائف ورجال السفارة والقنصلية المصرية وكذلك بعض الآباء الكهنة من أمريكا وكندا وأوروبا.

وقد قام قداسة البابا بتدشين الكنيسة على اسم القديس مار مرقس الرسولي كما دشنت المعمودية باسم القديس يوحنا المعمدان. وقد شعر الجميع ببركة هذه الصلوات المقدسة

وأصبحت الكنيسة منذ ذلك الوقت كنيسة قبطية أرثوذكسية مدشنة بالميرون المقدس تقام فيها قداسات إلهية وعشيات وخدمة تربية كنسية وأوجه أنشطة مختلفة كثيرة.

في ١٩٧٩/١٠/١٧ عاد الأب الموقر القس شنوده دوس إلى خدمته بالإسكندرية وحضر بعده الأب الموقر القمص أنطونيوس فرج في ١٩٧٩/١٠/٢٠ واستمرت الخدمة في الإتساع وازداد عدد الأقباط المحبين لكنيستهم.

في ١٩٨٠/٨/١ حضر الأب الموقر القمص أنطونيوس ثابت (كاهن الكاتدرائية المرقسية ووكيل البطريركية بالإسكندرية) وبدأ الآباء في تنظيم الخدمة ليس فقط في لندن ولكن في كل أنحاء إنجلترا فأصبح يوجد قداس إلهي أيام السبت في كل من مدن برمنجهام- مانشستر- جلاسجو- دبلن- ايرلندا.

وباتساع الخدمة في مدينة لندن بدأ الآباء في عمل اجتماعات روحية في الأحياء البعيدة عن وسط المدينة. **وكان من هذه الاجتماعات اجتماع في منطقة كرويدون بدأه الأب الموقر القمص بيشوى بشرى،** وذلك بتجميع الأقباط في منزل أحدهم ثم استأجرت كنيسة في منطقة East Croydon عام ١٩٨٣ لعقد الاجتماعات فيها.

وبفضل تشجيع وصلوات قداسة البابا طلب قداسته البحث عن كنيسة للصلاة فيها لتكون نواة كنيسة قبطية في جنوب لندن. وفعلًا تم استئجار كنيسة في منطقة موردن بدأت صلوات القداس الإلهي في ١٩٨٦/٢/٩ وتناوب كل من الأبوين الموقرين القمص بيشوي والقمص أنطونيوس ثابت صلوات القداسات والعشيات الأسبوعية إلى أن أنعم الله بفضل تشجيع وصلوات قداسة البابا **بشراء كنيسة ملحق بها مبني قاعة كبيرة وأرض خضراء فضاء في منطقة Colysdon سميت باسم كنيسة السيدة العذراء والأنبا شنوده.**

وما زال الآباء الكهنة يرون اتساع الخدمة أكثر وأكثر لتغطية كل الأماكن المحتاجة للرعاية والخدمة.

ولا بد أن نشيد هنا بالمجهود الذي بذله ولا زال يبذله أعضاء مجلس كنيسة مار مرقس وكذلك الشمامسة والخدام بل وكل الشعب. **وقد قام المجلس بشراء ثلاث شقق سكنية للآباء الكهنة.** كما يتطلع الآباء الكهنة والمجلس في كنيسة مار مرقس في إيجاد مكان جديد متسع يصلح للأنشطة الروحية والثقافية.